رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

11- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير- 91 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب ما يقول اذا ركب دابته للسفر وعن علي ابن ربيعة قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اوتي بدابته ليركبها فلما ما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمدلله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا - 00:00:20

قريبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا الذنوب الا انت ثم ضحك. فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت؟ قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت - 00:00:40

يا رسول الله من اي شيء ضحكت؟ قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وهذا لفظ ابي داوود. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عمرو ابن ربيع - 00:01:00

رضي الله عنه قال شهدت عليا يعني حضرت عليا رضي الله عنه وقد احضر له مركوبه الذي يركبه فلما وضع رجله قال بسم الله اي بسم الله اركب ثم حمد الله عز وجل وكبره وقال الحمدلله الذي سخر لنا - 00:01:20

هذا والذي في الاية الكريمة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم سأل الله عز وجل مغفرة الذنوب ثم ضحك فتعجبوا من ضحكه فقال قد رأيت النبي صلى الله عليه - 00:01:40

وسلم فعل ذلك يعني ضحك وسبب ذلك ان العبد اذا سأل الله عز وجل مغفرة الذنوب علم انه سبحانه وتعالى لا يغفر الذنوب الا هو. كما قال عز وجل ومن يغفر الذنوب الا الله. وهذا الحديث فيه - 00:02:00

اثبات العجب لله عز وجل. والعجب ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول عجب استحسان ومنه ما في الصحيح في قصة الرجل الانصاري الذي استضاف الرجل فاطعماه من طعام صبيانهما. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح فقال قد عجب الله من صنيعك - 00:02:20

بضيفهما فهذا العجب عجب استحسان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله او خير ومنه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم في تنعله - 00:02:50

وترجله وطهوره وفي شأنه كله. وهذا النوع من العجب ثابت لله عز وجل. النوع الثاني من انواع العجب عجب انكار وسببه خروج الشيء عن نظائره وعما يجب ان يكون عليه. وهذا ايضا ثابت لله - 00:03:10

عز وجل على الوجه اللائق به. ومنه قول الله عز وجل في قراءة بل عجبت ويسخرون نوع الثالث من انواع العجب عجب استفهام. وسببه خفاء الشيء وعدم العلم به. وهذا من فيه - 00:03:30

عن الله عز وجل لانه سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية. وفيه ايضا دليل على ان الله عز وجل هو الذي يغفر الذنوب اذا ظلم الانسان نفسه. وظلم النفس يكون اما بترك واجب واما بفعل محرم - 00:03:50

فمن ترك واجبا من الواجبات فقد ظلم نفسه. ومن فعل محرما من المحرمات فقد ظلم نفسه. والواجب على المرء ان يتوب الى الله عز وجل وان يرجع اليه من تفريطه وتركه للواجبات ومن - 00:04:10

مقارفته للاثام والمحرمات. لان الذنوب والمعاصي سبب لحرمان العبد فضل الله عز وجل فقد يحرم الانسان فضل الله تعالى بسبب ذنوبه. ولان الانسان اذا اصر على ذنوب والمعاصي فانه يألفها. وتتشبث نفسه بها. ومن ثم يصعب عليه ان يفارقها - 00:04:30

فعلى المؤمن ان يبادر بالتوبة الى الله عز وجل من معاصيه. وان ينيب اليه بفعل ما يرضيه. وقد امر الله عز وجل عباده بالتوبة اليه في جميع الازمان وفي جميع الاوقات. فقال عز وجل وتوبوا الى الله جميعا - 00:05:00

ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم الليلة اكثر من مئة مرة. والتوبة انما تكون مقبولة مرضية عند الله تعالى. بشروط - 00:05:20

الشرط الاول الاخلاص لله بان يكون الحامل على التوبة هو الخوف من الله عز وجل رجاء لثوابه وخوفا من سطوته وعقابه. لا يتوب رياء ولا سمعة ولا لينال امرا من امور الدنيا - 00:05:40

وانما تكون توبته خالصة لله تبارك وتعالى. الشرط الثاني من شروط التوبة النصوح ان ندم على ما مضى بحيث انه يتمنى ان هذا الذنب لم يقع منه. لان هذا الندم يوجب في قلبه - 00:06:00

الحسرة والالم ومن ثم لا يقارف الذنوب مرة ثانية. الشرط الثالث الاقلاع عن فورا فان كان الذنب بترك واجب بادر بفعله. وان كان الذنب بفعل محرم بادر بتركه ثمان الواجب ان كان قد ترك الواجب ولا يزال زمنه باقيا فانه يبادر ويفعل هذا الواجب - 00:06:20

فان كان زمنه قد انقضى نظر او نظرنا فان كان لهذا الواجب بدل من فدية او كفارة فانه يفعل وهذه الفدية وهذه الكفارة بدلا عن تركه الواجب. وان لم يكن له فدية فان التوبة في هذه الحال تكفي - 00:06:50

الشرط الرابع من شروط توبة النصوح العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل. فمن تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى سنح له هذا الذنب او تيسر له ان يفعل فعله فان هذه التوبة - 00:07:10

ليست توبة نصوعا بل هي توبة مؤقتة بل هي توبة كاذبة. والشرط الخامس من شروط التوبة ان تكون التوبة في وقت القبول. وهو نوعان عام وخاص. فاما العام فان يتوب - 00:07:30

قبل ان تطلع الشمس من مغربها. كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل التوبة ما لم تطلع - 00:07:50

من المغرب واما الوقت الاخر وهو الخاص فهو خروج الروح وحضور الاجل. قال الله تعالى التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما - 00:08:10

حكيمة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون الكفار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى - 00:08:30

وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:50